

الى شهيد

من انت؟ وانتصب القتيلُ علماً ، وقد سأل الجهولُ
من انت ، والدم يغتلي حمماً تردّاهما الأصيل
من انت، وارتحف السؤالُ وروّع الصمت الجليل !
هل انت غير الحقّ روّعه أذى ، ودهته غول
تأبى الهوان ، وليس يحمل نيره ، إلا الذليل
فوثبت ، لا تثنيك في العليا ، سيفٌ او صليل !?
هل انت غير مهنّدٍ فيه الردى حدّ صقيل
يردّ الرغى ويعبّ من دمها ، ولا يروى غليل
وتعدّه العلياء ، والههم العزيزة ، والذحول !
هل انت غير دمٍ على ايامنا قات تسيّل
لتذكر الأحرار أن طريقهم ، صعبٌ طويل
قدماً الى الجلى فلا مللٌ هناك ولا ملول !
هل انت غير فمٍ يقولُ فهل دروا ماذا تقولُ
فالقوم صمٌ والهوى ملك العقول ، فلا عقول
وتباعدُ الغايات يذروها جنوبٌ او شمولُ ؟!
هل انت غير عقيدةٍ وافى بها الدينار رسول
رسخت كما رسخ اليقين ، على الزمان فلا تزول
ويسرّها ، رغم الطغاة ، لكل جيلٍ ، منك جيلُ
هل انت غير يراعةٍ صالت جحيماً إذ تصول
في لينها كمن الحديد ، وزجر الخطبُ المهولُ
تتحرق الآساد خلف مدادها ، ويجنّ غيلُ !

★

هل انت غير عروبة شماء رائدها نبيل
قلت البلاد ، وقلت قومي العرب فاهتز النخيل
وقُتلت ، واستشهدت ، حتى رحت تعني ما تقول !
من انت ؟ حين دهاك ضمّ خاتق ، نهم قتولُ
انت العزيمة جد ساعدها ، فذل المستحيل
عربية إن قيّدت ، فالقيد من شرف نخجول
انت المروءة روّعت ، فحفت شكائها الخيول
عربية الايمان ليس لها عن الجلى نكول !
وقصيدة الاحرار انت ، وانت معناها النبيل
فيها الجهاد الفذ معنى ، والعروبة ، والنصول

يا بائع الدنيا بمكرمةٍ ، لقد شرف القتيلُ
والترك مهترثوث - مغرورون - اذئابٌ نذول
وجمال ، ذاك المجرم السفاح احقادٌ تدول
اقدمت إقدام الرياح ، فلا تلبين ، ولا تحول !
والحاكمون يراوغون ، وروغهم ، ذلٌ قليلُ
لو كشفوا ما في الصدور ، تكشف الذل التقيّل
زرعوا اللهبَ فهل ثنى ، من عزمك الدرب الشعيل
وتملكوا في الارض ، فانسدت على الساري السبيل
وغزوا على النجم السماء ، ففي السها لهمو مقيل
وبقيت في ضرم الخطوب ، وشدقها نهم اكول
ترتد في يدك الخطوب ، ولا ترد ، ولا تميل !

★

دعت المعالي ، يا شهيد ، وانت للعليا كقيلُ
واستنجد الوطن المكبل ، حين عاث به الدخيل
فهرته النفس الزكية ، يوم ضنّ بها البخيل
وبنيت صرحاً أسه ، وبنائوه ، دمك الطليل
بلغ الشمس علاؤه ، وامتد في الازمان طول
الوحدة الكبرى ، دعامتة ، ومعناه الاثيل
ومرابع الحرية الغناء ، موطنه الجميل
والرزق مشترك ، فلا شبعٌ ، ولا جوعٌ هزيلُ

★

سنظل نذكر يومَ ثرت ، وثار للوطن الرعيّلُ
فبعثتها محرورة ، وكأنما انتقضت طول
وغداً سنبعثها مزججة لها منك الشبول
ترتادها الاجساد زاهية يغازلها النخيل !
ومواكب الاحرار في الاقصى ، يهيب بها الذحول
ولنحن ابناء العروبة ، أشرقت فينا الاصول
ما اهتز سيف الحق إلا وهو من دمنا سليل
والجد ، لولانا ، لراح بمزقاً ، وهو الشكول
نحن اللظى في الحرب ، اعرابٌ ، مغاويرٌ فحول
ولنحن في السلم ، الغائم ، والجامم ، والهديلُ
بوركت من فاد وقد قرعت الى الهيجا طولُ
جرؤ الحريف عليك لكن ، قط ، ما جرؤ الذبول
لا ، لن ينالوا من خلودك ، او ينال المستحيل !

ابراهيم شراره

بنت جيبيل